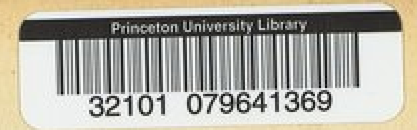
AL-MU'TAMAR AL-WATANI AL-LUBNANI

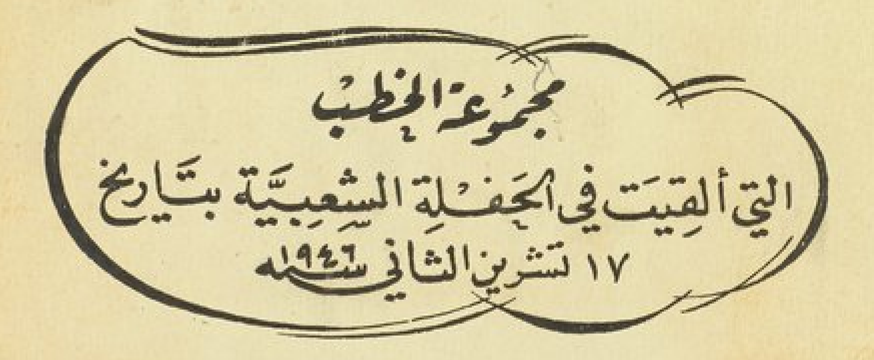
DHIKRA THAWRAT TISHRIN



ذكرى ثورة تشرين

يحييها المؤتمر الوطني اللبناني

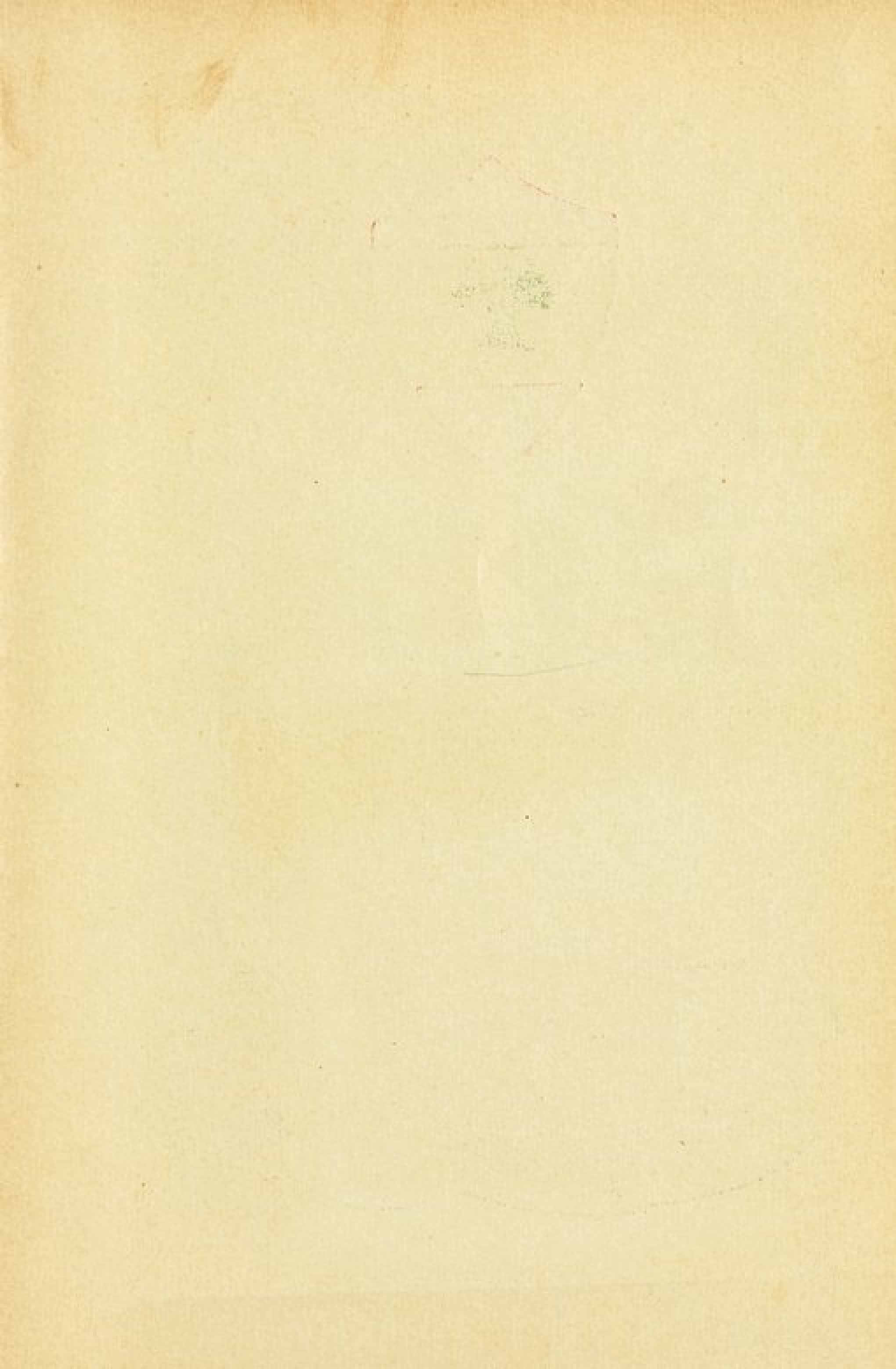
١٩٤٦



مجموعة الخطب

التي ألقيت في الحفلة الشعبية بتاريخ

١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦



al-Mu'tamar al-Waṭanī al-Lubnānī

Dhikrā thawrat Tishrīn



جانب من قاعة الاحتفال ويبدو في الصف الخامس معالي وزير المالية والدكتور نقولا فياض ورئيس المؤتمر الوطني وغيرهم



يبدو من اليسار دولة رياض الصلح ووزير مصر المفوض شراره بك ومعالي وزير العراق المفوض عبد الجليل بك الراوي



« اعلق الوسام على صدر ميشيل فرعون بل على صدر الامة اللبنانية »

من كلمة وزير المالية وهو يعلق الوسام على
صدر رئيس المؤتمر كما يمثل الرسم

احتفل المؤتمر الوطني اللبناني في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ في قاعة سينما (اوديون) بمرور ثلاث سنوات على ذكرى تشرين الخالدة، وقد حضر الحفلة وزير المالية ممثلًا لفخامة رئيس الجمهورية وعدد من ممثلي الدول العربية وبعض رؤساء الوزارات والوزراء السابقين وفريق من النواب وممثلي الاحزاب والجمعيات والطلاب وجمهور غفير من المؤيدين من رجال السياسة والصحافة والادب.

وكانت هذه الحفلة موفقة الى اقصى حد وامتازت بحسن تنظيمها وباهمية الموضوعات التي تطرق اليها الخطباء في سبيل الاصلاح مما حدا لجنة دعاية المؤتمر الاستعاضة عن العدد الاسبوعي من النشرة بهذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه ما قيل في هذه الحفلة ليكون باكورة منشورات توجيهية يعنى المؤتمر الوطني باصدارها بين وقت وآخر.

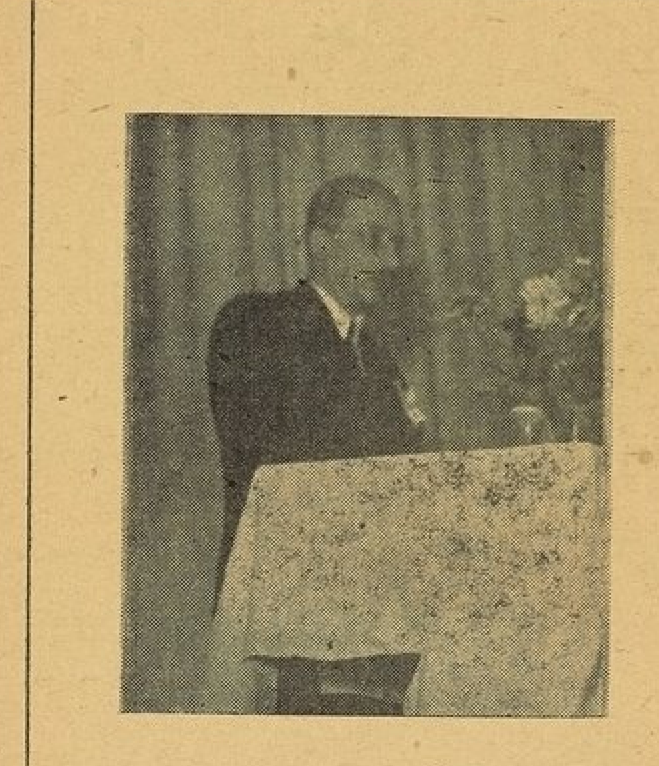
لجنة النشرة

كلمة الافتتاح

لرئيس المؤتمر ميشال بك فرعون

باسم الله والوطن نفتتح هذه الحفلة عيداً للثورة اللبنانية الخالدة وفيما انا اعطي الكلمة للخطباء اتوجه بالشكر لجميع الذين تفضلوا بتلبيـة دعوتنا ليشاركونا هذا الاحتفال .

وفقنا الله لخدمة الوطن العزيز .



الدكتور محمد خالد

خطاب
نائب الرئيس الدكتور محمد خالد

في مثل هذا الشهر منذ ثلاثة اعوام افتتحت الثورة القومية التي اعلنها احرار لبنان حياة مؤتمرنا الوطني، فكان ميلاده اروع ميلاد ظهر الى الوجود مع انبثاق الحركة التي انبعث منها لبنان سيدا عربياً حراً.

واليوم نفتتح الدورة الثالثة من دورات كفاحنا القومي آخذين على انفسنا العهد من جديد بالوفاء للمثل العليا التي رافقت ولادة مؤتمرنا والتي اصبحت عماد وجوده واصبح رمزها الحي في نظر امتنا الكريمة .

وحينما اقول ذلك وانا متشرف بافتتاح هذه الدورة تتمثل امامي جسامة التبعات التي نتحملها في نظر الرأي العام وفي نظر الذين اودعونا ثقتهم والذين علقوا علينا من الامال ما نحن به مطالبون وعنه مسؤولون .

ولئن كانت حوادث تشرين سنة ١٩٤٣ قد فرضت علينا التكتل والتجمع في سبيل انقاذ كرامة الامة التي تحداها الاجنبي حينذاك باعز ما لديها فان الوضع العام الذي اصبحنا فيه في تشرين سنة ١٩٤٦ يفرض علينا ان نتكتل من جديد وان نؤلب قوانا ما استطعنا الى ذلك سبيلا لكي نضمن ان سير حياتنا القومية في الميدان الداخلي والخارجي مؤتلف ومنسجم مع الروح والرسالة التي اصبح بفضلها تشرين الثاني شهراً خالدا في تاريخنا القومي .

سيداتي وسادتي

لا اريد ان اقتطع الجزء الواسع من وقتكم الذي تتطلبه دراسة تطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في هذه السنوات الثلاث لكي نا استطيع الحكم على ما حققه هذا التطور من الاماني الشعبية القومية وما تركه منها منسياً يستدعينا للعمل والكفاح في سبيل الوصول اليه . فذلك عرض وتحليل يقتضيان الكثير من الساعات والرصين من الابحاث . وهو عمل ادعو اخواني جميعا للمشاركة فيه وابداء الرأي حوله وكل ما اجد من واجبي ان اقول هو ان مقياس الحياة وشرط التقدم في الامة هو تطلعها الى احسن واسمى مما وصلت اليه . وهذا المقياس يصدق اكثر ما يصدق في عهد الحضارة الحديثة التي وضعت تحت تصرف الافراد والجماعات ما ييسر لهـا تقدمها ويهيء لها السير السريع الى الامام .

وفي اعتقادي انه كلما ازدادت الوسائل التي تستطيع الجماعات استخدامها في سبيل الارتقاء ، وجب عليها ان توسع افق الطموح وان تتجاوز فيما لها من مطالب حدود الامكانيات العادية مندفعة وراء اقصى مـا تستطيع بلوغه الطاقة البشرية .

فعلينا ان ننظر الى امورنا العامـة على ضوء هذا المقياس وان لا نرفق بنفوسنا بل ان نكون عليها شديدين وفي الحكم على اعمالنا صارمين ، هذا اذا اردنا ان نلحق بركب الحضارة وان نكون حقاً اوفياء لذكرى تشرين التي حققت معجزتنا القومية بسرعة قلما عرفتها نهضة من النهضات الوطنية .



احد مشاهد الاحتفال

خطاب
الاستاذ النقيب فؤاد الخوري

لاعجب اذا اشتد اقبال القوم على حفلة يقيمها المؤتمر الوطني وما فيهم من يجهل فضل هذا المؤتمر .

فمن جاهد لاجل استقلال بلاده في ساحة الثورة بشجاعة واخلاص لاعجب اذا جاهد بعد استقرار امرها فاتحا ابصارها على رحاب التقدم حافزا هممها على ذرى العزة وافاق العمران ومن قاد البلاد في الحرب لانت قيادتها وخفقت له في السلم .

وكما ان لبنان اليوم موطناً للثقافة يؤمه ابناء الاقطار المجاورة ارتيادا للعلوم هكذا كان لبنان منذ قرون يزهو به العلم وتشع الشرائع في كلية كانت في حضن بيروت تفوق في ذلك العصر كليات العالم باسرها .

فياله في لبنان من تراث مجيد ما خبا لألاؤه في القديم ولا غمت انواره في الحديث .

وكأن الله عندما ابدع لبنان ما اكتفى بان يكون كالخلد في جماله . بل اراد لبنان ايضا مصدرا للعلوم يغذي العقول باغلى واسمى ما وصلت اليه العقول . كما يغذي الارواح بما خلع عليه من سحر وروعة وجلال .

على ان لبنان ان هو الا جزء من هذه الرقعة المقدسة ديار الانبياء ومرتع الاديان .

وكما فتحت تعاليم اولئك الانبياء العظام سبل الهدى والنعيم . فقد تركت اقدامهم في هذه الارض هوى واسعة بين شعوبها هي اختلاف الاديان

ومن هـذا الاختلاف استنزف بعضهم التعصب الديني الذي ارادوه على مرور الايام سياجا للدين ولكنه لم يكن سوى جهالة عند البعض وواسطة عدوان عند اخرين على حق شعب في بلاده ومطية عند غيرهم للسيادة يسيرون بها في ابهة بين مطايا السيادات المتنوعة في مواكب هذا الوجود .

اجل من تلك الهوى . من الاختلاف بين الاديان نتج هذا الاختلاف الذي نرى اثاره كل يوم في بعض القوانين في لبنان وغيره من بلدان الشرق .

في الارث والوصية في الزواج والطلاق بين المسلمين والمسيحيين وبين طوائف المسيحيين كما هو ايضا بين طوائف المحمديين مما لا يتسع هذا الموقف للتبسط فيه .

ولكل طائفة من هـذه الطوائف محاكمها الخاصة تحكم بالمنازعات التي تتولد عن هذه القضايا احكاما تأتي في كثير من الاحيان متجافية عن النزاهة والعلم بعيدة عن الحق وعن العدل . والعدل اساس الملك .

ارسل قيصر رسولا الى عمر بن الخطاب لينظر احواله فلما دخل المدينة سأل عنه فقيل له قد خرج الى ظاهرها فسار الرسول في طلبه فوجده نائما على الارض فوق الرمل . فلما رآه على هذه الحالة تولاه الخشوع وقال :

«رجل لا يقر لجميع الملوك قرار من هيبته وتكون هذه حالته؟ ولكنك يا عمر عدلت فامنت فنمت وغيرك من الملوك يجور فلا عجب اذا ظل مضطربا ساهرا»

فمتى ساغ ان نقول لكل قاض حاكم عندنا ما قاله رسول قيصر لعمر ساغ لنا ان نقول عندئذ بتيه وكبر :

عندنا قضاء عادل وحكم عادل ولنا وطن

ومن الطريف ان هذا الارث البالي في القوانين والقضاء قد اخذناه

قديما عن الدولة التركية فعززناه وكرمناه وما زلنا نعززه ونكرمه بينما الدولة التركية عند تجددها ونهوضها طرحت عنها هذه الاثقال البوالي معلنة بشجاعة وحزم: ان القانون واحد والقضاء واحد في الدولة للجميع وعلى الجميع.

والقضاء الاجنبي الذي ما برح قائما على جانب الاستقلال. لكنت اقابله بصيحة داوية لولا انه — على ما اعلنت الحكومة بالامس — امسى يلفظ انفاسه في اخر الطريق

وما احسن الحق السليب يعود الى اهله وار بابه

الشرائع اساس للثقافة وعامل مؤثر في رفع اخلاق الامة فكلما توحدت القوانين بين افرادها وجماعاتها ازدادت القلوب تقاربا والافكار توحدا والايادي قوة في رفع شأن الامة الى الهدف الاسمى الذي تبتغيه

ارفع الصوت بهذا الراي لا لاستوحي نفعاً فرديا لطائفة دون طائفة ولا لاستمطر السماء على فئة دون فئة بل استهدف الخير لجميع البلاد مرددا مع الشاعر :

ولو اني حبيت الخلد فردا	لما احببت في الخلد انفرادا
فلا نزلت علي ولا بارض	سحائب ليس تنتظم البلادا

لقد ظلت الايدي الاجنبية طوال ستة قرون تنسج لهذه البلاد قوانين تحسن في عينها كلما جاءت مفرقة لشعورنا وهنة لقوميتنا. اما اليوم فقد اصبحت اليد الناسجة يد ام يمتزج شعورها بشعور ابنائها

وشتان شتان بين الضرة والام

هاتوا لي بلادا واحدة في القارة الاوربية او الاميركية تختلف فيها القوانين بالنسبة للافراد في التوارث او الايصاء او التزوج او الطلاق

بل هاتوا لي هناك قانوناً يمنع تزواج اثنين للاختلاف بينهما في الدين ولا

ينكر ما للترابط بالزواج بين فئات الدولة من الاثر في ترابط شعبها وازدياد قوتها

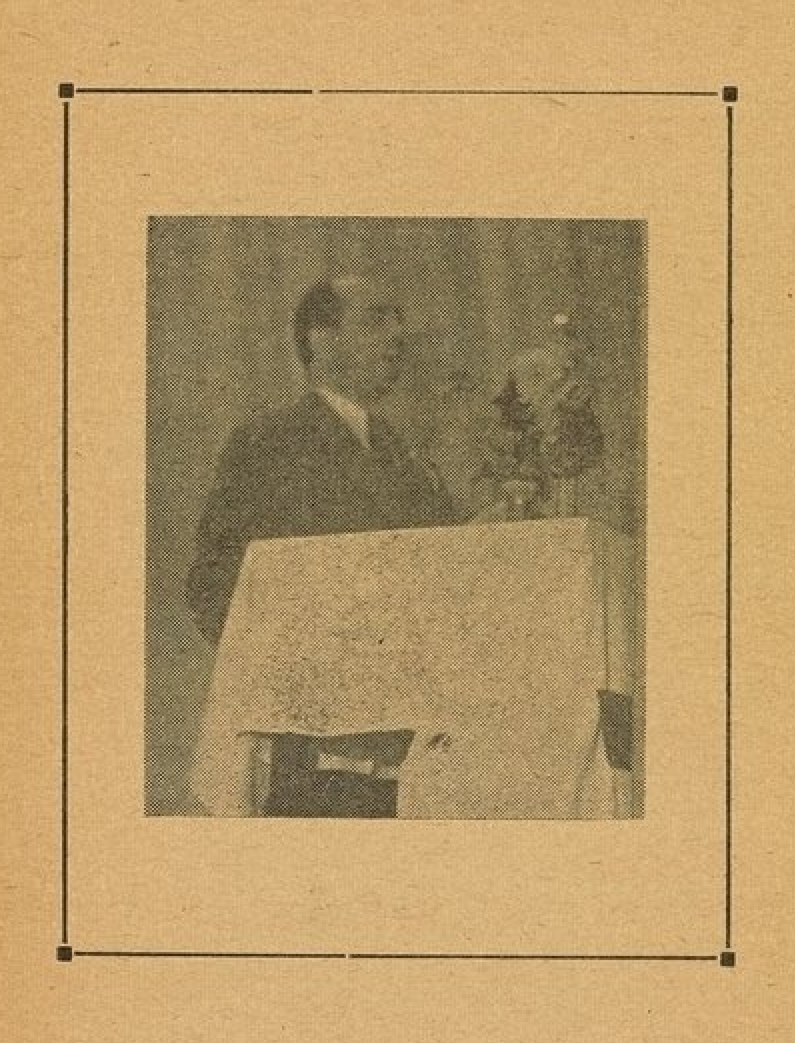
اذا قام الدين عاملا للتفريق او حال الدين دون اتحاد ابناء الوطن وتأييد اركانه وعمرانه فلا كان الدين ولا كانت البلاد ديارا للانبياء

بالامس قيض للثقافة المشتتة فكر نخاص ويد جريئة فنظمت مناهج التعليم في لبنان ووحدتها . الا سلمت تلك اليد الجريئة .

والثقافة والقانون صنوان لا يفترقان

فهل يقيِّض للقوانين المتباينة فكرحر ويدجريئة تنشيء لجميع الطوائف الدينية قانونا واحدا وترجعهم في منازعاتهم الى قضاء واحد

فتوزيع العدل بالمساواة بين الرعية امتن الاركان في حياة الدولة والوطن



خطاب
الاستاذ رفيق نجا

لقد حاربنا الانتداب وتغلبنا عليه يوم ملحمة تشرين بقوة اتحادنا بتلك القوة المستمدة من حقنا في الحياة وعلينا الان ان نعلن بذات القوة وبنفس الايمان حرباً لا هوادة فيها ولا رحمة على اعدائنا الثلاثة : الجهل والفقر والمرض .

الهانا الاستعمار في الماضي والهانا المستعمرون عن معالجةمشاكلنا الداخلية وامراضنا الاجتماعية ففرقونا شيعاً واحزاباً تحترب من اجل قشور تضاعف من مشاكلنا وتزيد من خطورة امراضنا فعلينا وقد تغلبنا على الاستعمار وطردنا المستعمرين ان نتوجه بكليتنا لمواجهة ما يئن تحت عبئه نسبة كبيرة من المواطنين .

يجب ان يكافح الفقر في لبنان بأزالة اسباب الفقر وذلك لا يكون الا باتباع طرق علمية جربها سوانا وافادوا منها الى حد كبير . ولكن الى ان تزول تلك الاسباب نرى ان اقل ما يجب علينا هو الترفيه عن الفقراء .

اين المطاعم الشعبية تنشئها البلديات وتعطى الطبقاتالفقيرة الحد الادنى لما تحتاجه من غذاء ؟

اين المستشفيات الحكومية للعناية بالمريض ؟

اين دور العناية بالحامل وبالطفل ؟

اين التشريع يمنع تشغيل الاحداث قبل سن معينة لا تنقص عن الرابعة عشرة ؟

اين المدارس الابتدائية تفتح ابوابها في كل حي وفي كل قرية وفي كل مزرعة في لبنان ؟

واذا كان العبء ثقيلاً لا يستطيع المكلف اللبناني القيام به فليكن لنا مشروع ندعوه مشروع العشر سنوات او اقل او اكثر شرط ان يكون مشروعاً موضوعاً على اسس علمية لا اثر فيه للارتجال ولا رائحة للتناحر الحزبي تفوح منه .

نريد لبنان وطناً للاصحاب المتعلمين المؤمن لهم القوت على الاقل . فهل هو كذلك ؟

اننا نستحي ان نقول ان في لبنان مناطق لا اثر فيها لمياه صالحة يشربها اخوان لنا لبنانيون .

اننا نستحي ان نقول ان في لبنان مئات بل الوفاً من المواطنين ليس في مقدورهم الحصول على الحد الادنى من الغذاء والكساء .

واذا كانت القيم المادية هي في مثل هذه الحالة من التدني فان بعض القيم الروحية هي في حال امر واوجع . فمن منا لا يخجل من الاعتراف بان في لبنان مناطق لا تزال روح الاقطاعية هي السائدة فيها يستغل فيها الكادحون ويستغل فيها الفلاحون اشنع استغلال ويساقون بالسوط وبما هو اشد هولا من السوط وترخص فيها دماء مواطنين لنا واخوان وتباع ارواحهم بيع ذوات الاربع في سوق الاقطاعية البغيض .

فهل اعدت الدولة العدة لمكافحة ما نشكو منه من آفات اجتماعية فتاكة ؟ !

وبدون ان نقحم انفسنا بالعراك القائم بين فكرتين تتنازعان السيادة والبقاء في شرقي اوروبا وغربيها يتحتم علينا ان لا نتجاهل التيـارات التي بدأت تسطو على عواطف اللبناني وتسيطر على طريقته في التفكير . فالمشاهد الملحوظ ان الفروق الطبقية بدأت تظهر في لبنان وتترك طابعها واثرها على العمال وارباب العمل . فهناك وعي عند الطبقات العاملة وهناك تضخم في ثروات ارباب العمل وبين هذا وذاك نحس بأن الهوة بين الطبقتـين تزداد اتساعاً وان تخطيها يزداد صعوبة كلما نما وعي العامل وتضـاعف تمسك رب العمل بتحكيم انانيته لا عقله واذا لم نتحسس بمثل هذا الوعي عند الفلاحين والعمال الزراعيين حتى الآن في علاقاتهم بافنديهم وبيكهم فان الوقت الذي يدب فيه عندهم الوعي ليس ببعيد فهل تقوم الدولة عندنا بواجبهـا في هذا المعترك . ؟

ام انها تلتزم جانب اللامبالاة فلا تعمل عملاً ايجابياً واحداً يوقف انانية الاناني عند حد معقول ، ويكفل حق العامل والفلاح في نتاج تعبهما وعرق جبينهما ؟

ان جرس الخطر بدأ يدق في لبنان فهل هناك آذان تسمع رجع اصدائه فتتلافى عراكا طبقيا لا يعلم الا الله نتائجه ومبلغ خطره ؟

يجب ان يفهم الجميع باننا لا ندين بمذهب ايديولوجي معين بل نحن لبنانيون واقعيون علينا واجب التنبيه والتوجيه والمفروض في كل مواطن ان لا يتهرب من هذا الواجب .

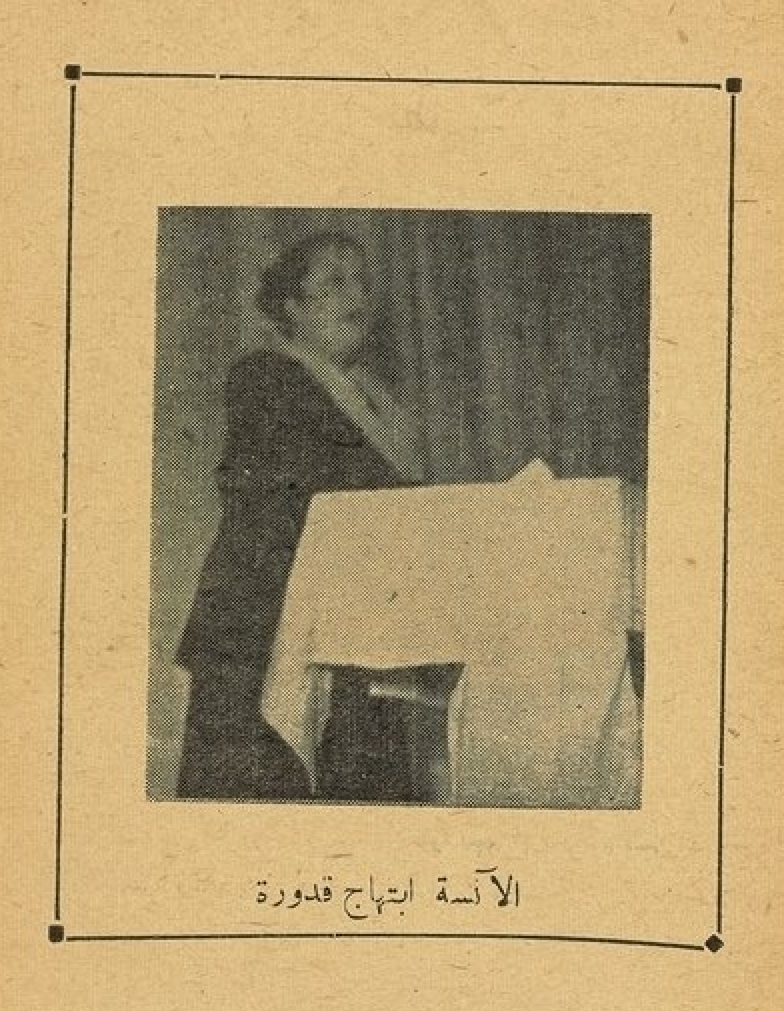
وهنالك مشاكل اخرى لها اهميتها ولها خطرها في كياننا الاجتماعي . في كل سنة يتخرج من مدارسنا مئات بل الوف من شبان قضوا اعواماً واعواماً في الدرس والتحصيل فاذا ما فرغوا من تحصيلهم وراجعوا قضاياهم المعـاشية رأوا ان سبل العيش مغلقة في وجوههم يفتشون عن عمل حتى يعييهم التفتيش

فيدب اليأس في قلوبهم ويتحولون شطر دور قنصليات دول اميركا الجنوبية بعد ان اغلقت افريقيا الغربية ابوابها في وجوههم ويمدون اكفهم راجين متوسلين بشتى الوسائل لكي يحصلوا على تأشيرة سفر تمكنهم من الهجرة الى بلاد غريبة لا يحملون اليها من رأس مال الا شباباً غضاً وعزماً جباراً واستعداداً لتحمل كل انواع المكاره في سبيل الحصول على القوت اولا وفي سبيل التأمين على مستقبلهم ثانيا .

ان كثرتنا العظمى لاتعرف عن المهجر الا انه مصدر غير منظور من مصادر ثروة لبنان وهي لا تعرف عن المهجر الا انه قد رجع منه فلان الذي اثرى وعلان الذي استغنى اننا لا نعرف الا القليل او ما هو دون القليل عن الوف والوف من اللبنانيين جاهدوا في ميادين المهاجر حتى عرت اصابعهم من اللحم فلم يصيبوا توفيقاً ولم يكتنزوا فضة ولا ذهبا بل خسروا كل ما اخذوه معهم من رأس مال الصحة والشباب ولو فتحت اليوم ابواب المهاجر وتيسر سبيل السفر لتدفق شبابنا نازحين عن هذا الوطن ولاقفرت البلاد وخسرت هذه الثروة الانسانية التي لا تقدر بثمن

فهل اعددنا لشبابنا عملاً وهل عندنا دوائر لنعرف منها عدد الشبان المتخرجين من مدارسنا بعموم فئاتها واقسامها وعدد من وجد منهم عملاً ومن لم يجد ؟

هذه صورة دكناء لبعض مظاهر حياتنا تدعو للتأمل والتفكير وتدعو للدرس وتطلب منا ومن هذه الدولة الفتية علاجاً فهل نحن عاملون على ايجاد هذا العلاج ام نحن متجاهلون لحقيقة الواقع والتجاهل لا يغني عن الحق شيئاً ؟



الآنسة ابتهاج قدورة

خطاب
الانسة ابتهاج قدورة

المرأة ، وما هي بالموضوع الجديد ولكنها ستظل مدى الدهر بحثاً دقيقاً رقيقاً شيقاً ، كلما تعمق الانسان في درسها القت عليه قبساً من نورها يرشده الى قواها الكامنة في تلك النفس الوادعة الهادئة وذلك الرأس المفكر المدبر .

ليست المرأة باللغز الغامض ولا بالاحجية المعقدة يتسابق العلماء والادباء الى حل رموزها وادراك كنهها انما هي كتاب مفتوح لا تصعب قراءته وفهمه على اولي الالباب . فان سليمان مع حكمته قد ظن انه رفع قدر المرأة وجعل لها مكانة سامية وهو بالحقيقة لم يكن منصفاً اذ قال « المرأة الفاضلة ومن يجدها ثمنها يفوق اللآلى.» وها الادباء والخطباء يرددون هذا القول حاسبين انهم به يكرمون المرأة ويعظمون شأنها ويشيدون بفضلها وما دروا انهم قد ضلوا سواء السبيل . اما علموا انه يجدها من ينشدها ويفهمها اما علموا انها لا تثمن باللآلي والجواهر الغوالي؟ اما علموا انهم لمجرد وضع الثمن قد جعلوها سلعة تباع وتشرى وهي خلقت لتعيش حرة وتكون للانسان شطره ؟

الحياة والحرية هما لفظان لمعنى واحد في عرف الانسان ولذا رأينا لبنان يحطم القيود ليسود ويأخذ حقه في الحياة فاذا بلبنان قد تمثل بشطريه : الرجل والمرأة في ميدان الجهاد وانبريا معاً للدفاع عن حقه السليب واعادة مجده التليد . ذلك كان اسطع برهان وابلغ حجة واصدق شهادة على ان الرجل

والمرأة قد تساويا فعلاً في الحقوق والواجبات ونابا معاً عن الوطن الغالي، نص على ذلك الدستور ام لم ينص . فكان موقفا ارتجاليـاً طبيعيا خلقته وطنية صادقة وتضحية مباركة كللت بالنجاح . وكان مظهراً رائعاً وقف امامه العالم مناصراً خاشعاً .

وها نحن نحتفل بتلك الذكرى الخالدة ، وها المؤتمر الوطني اللبناني الموقر يجمعنا اليوم لنقدس ذكرى ذلك الحدث العظيم ، ذكرى الكرامة والاستقلال ، عسى ان تنفع الذكرى فتوجهنا توجيها صالحاً لما فيه خير الامة وسيادة البلاد . وكأن المؤتمر الوطني اللبناني قد رأى ان الوطنية ليست وقفاً على الرجل دون المرأة بل هي شعور طبيعي وحق شرعي لابناء البلاد على السواء دون تمييز او استثناء. فدعاني كمواطنة لاقول كلمة المرأة في هذا الحقل الوطني الحر فاستحق تقدير المرأة وثناء الامة على انصاف ابنائها .

ايها المواطنون الكرام ، ان للمرأة حقا وطنياً ومطلبا طبيعيا وملكاً شرعياً في البلاد فلا تجعلوها غريبة في ديارها بعيدة عن مناهج الاصلاح ، الا فكروا انها ابنة البلاد ورفيقة الجهاد وخليقة ان تكون الشريكة في الحقوق كما في الواجبات . الا تفرض عليها الضرائب وتشملها الاحكام او ليست في عرف القانون لبنانية فلماذا تذكر حيناً ، وتنكر حيناً وتهمل احياناً ؟ واي مبرر يجيز حرمانها من حقوقها وابداء رأيها واشتراكها في خدمة البلاد وتنظيمها ؟

ان في الكون لحركة مباركة تهدف للاصلاح . فها هيئة الامم المتحدة ولبنان احد اعضائها ، تسن القوانين ، وتنظم الشرائع لحفظ حقوق الانسان موجهة الامم توجيها يضمن الحق والحرية والسلام والمساواة . فتألفت لذلك اللجان وتمثلت البلدان بما فيها لبنان في ذلك التنظيم والتعديل والتبديل وكلها ترمي الى النهوض بالبشر الى اسمى درجات الكمال .

فهل للبنان ان يقوم بواجبه في داخله ويعدل بين ابنائه فيعدل دستوره ويصلح اموره متمشياً مع الامم الناهضة مجاريا الشعوب الراقيــة فيثبت ان المرأة مواطنة لها ما للرجل وعليهـا ما عليه نحو الوطن من حقوق وواجبات .

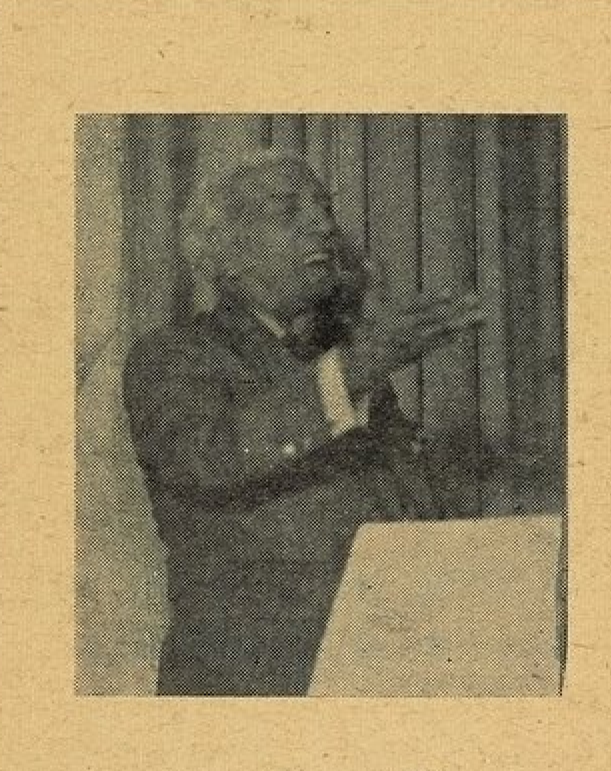
انا لا انكر ان للمرأة خصائص طبيعية واعمالا منزليــة كما ان للرجل خصائصه واعماله اليومية . فالحقوق الوطنية او ماتسمى حقوقاً مدنيةسياسية لا تمنع الرجل والمرأة من معاطاة اعمالها الخاصة وها نحن نرى الرجل يمارس حقوقه المدنية ويتعاطى اعماله الشخصية بكل ارتياح .

انا لا اقول بهجر المرأة بيتها واعمالها او لادها والتخلي عن واجباتها لان ذلك من اقدس واجب الواجبات واحبها الي ، انما اريد ان تشعر المرأة بانها المواطنة المعترف بوجودها ، المصانة حقوقها ، المحترمة اراؤها ، القائمةبواجباتها ولا تعيش في بلادها على هامش الحياة .

اريدها ان تخدم بلادها بما اوتيت من مواهب واستعداد ومؤهلات ، اريدها ان تتحمل المسؤوليات والتبعات ، فتشعر ان لكيانها اثره المرموق بعين التقدير او الانتقاد ، اريدها ان تتبوأ مكانــة عن كفاءة واستعداد عن جدارة واستحقاق عن وعي وادراك .

فاللبنانية بطبيعة الحال تشارك اللبناني الجنسية والمدنيــة والتاريخ . وحرمانها من بعض حقوق الانسان يحرم الرجل بعض درجات الرقي والكمال ويفقد الوطن الغالي قوى معنوية هي من الاهمية بمكان .

فهل لدعاة الاصـــلاح المخلصين ورجال القانون المنصفين وقادة الرأي المفكرين ان ينصفوا المرأة كمواطنة فيجعلوا العدل نبراساً والكفاءة اساساً لبناء مجد لبنان العزيز؟



الدكتور نقولا فياض

قصيدة

الدكتور نقولا فياض

لبنان ما أشهاك للمتكلِّمِ ... وألذَّ طعمك في الضمير وفي الفم
ألهمتَني قبل الشبابِ، ولم ازل ... بعد المشيب وسرّ حسنك مُلهمي
فاذا نظمتُ الشعر فيك فرائداً ... ففريدُ شعري فيك ما لم أنظمِ
قالتْ وقد مالتْ على قيثارِها ... لَبَّيكَ هذي قبلَتي لك فاسلمِ
ماذا تريد بأن أغنّي، فالهوى ... باقٍ وفي صدري العواطفُ ترتمي
أتريد عَتباً ام تريد صبابةً، ... شدوَ الحمامةِ ام زئيرَ الضيغمِ ؟
فأجبتُ، لاهذا ولاهذا، بلى ... غنّي لي الأملَ الفسيحَ وردّمي
املَ المحبِ تهزّه أشواقُه ... أملَ الجريحِ او الفقيرِ المُعدِمِ

* * *

لبنان انت رسالةٌ قدسيّةٌ ... مثل المنارة في الظلامِ المُبهَمِ
في زيتها اعتصر الخلودُ لِبانَهُ ... فكسى معاطفها بهاء الأنجمِ
مرّت بك الأجيال تقبسُ زادَها ... مما تُفجِّرُ من سنًى متضرِّمِ
قد كنت محرابَ الدهور ولم تزل ... في هيكل التاريخ أقدسَ مجثمِ

شاد القدامى في ظلالك مجدهم ... ومشوا بنورك في العُباب المعتم
في كل افقٍ يطبعونك قِبلةً ... وعلى امتدادات الدروب كمَعْلَم
ساروا ويُذكيهم أوارك وقدةً ... متقدمٌ يمشي الى متقدمِ
يبنون بكر الدهر حيث رمت بهم ... هِمَمٌ كحدّ السيف لم يتثلّمِ
اني لاسمع صوت إرث خالدٍ ... من غور ماضيك السحيق المُفعمِ
يستنهض الجيل الجديد ليقتضي ... من عزمه الوثّاب ما لم يحلمِ
ماذا على الأيّام إن وقفت بنا ... بالأمس وقفةَ حائرٍ او محجِمِ
اليوم جُرِّدت العزائم وانتهى ... فيضُ الحياةِ الى المحيط الاعظمِ
افما ترى في الافق بارقةَ المنى ... تستلُّ من قومي غطيطَ النُوَّمِ
شبعوا من النزوات تعصف فيهم ... رعناء في جو بغيض مظلمِ
وتنبهوا للطائفية فانثنوا ... يتنادمون على فحيح الأرقمِ
الطائفيةُ ! يا لها من نكبةٍ ... صبَّتْ على الفردوس نار جهنمِ
حاربتُها دهراً بشقّ يراعتي ... وصَبغتُ اعوادَ المنابر من دمي
وصفعتُ خدّيها ، فلم اظفرْ بما ... يشفي غليل الشاعر المتألمِ
عجباً أنحيا في بلادٍ حرّةٍ ... ويكون هذا العصر عصر تقدمِ
ويظلُّ مشغوفاً بحمل سلاحها ... متعلمٌ يهوي على متعلمِ ؟
قتلوا الكفاءة باسمها ، ومشوا على ... جثثٍ من الأخلاق ... ياربُّ ارحَمِ
الدين ، نعم الدين ان يك داعياً ... للحبّ يروي من حمياة الظمي

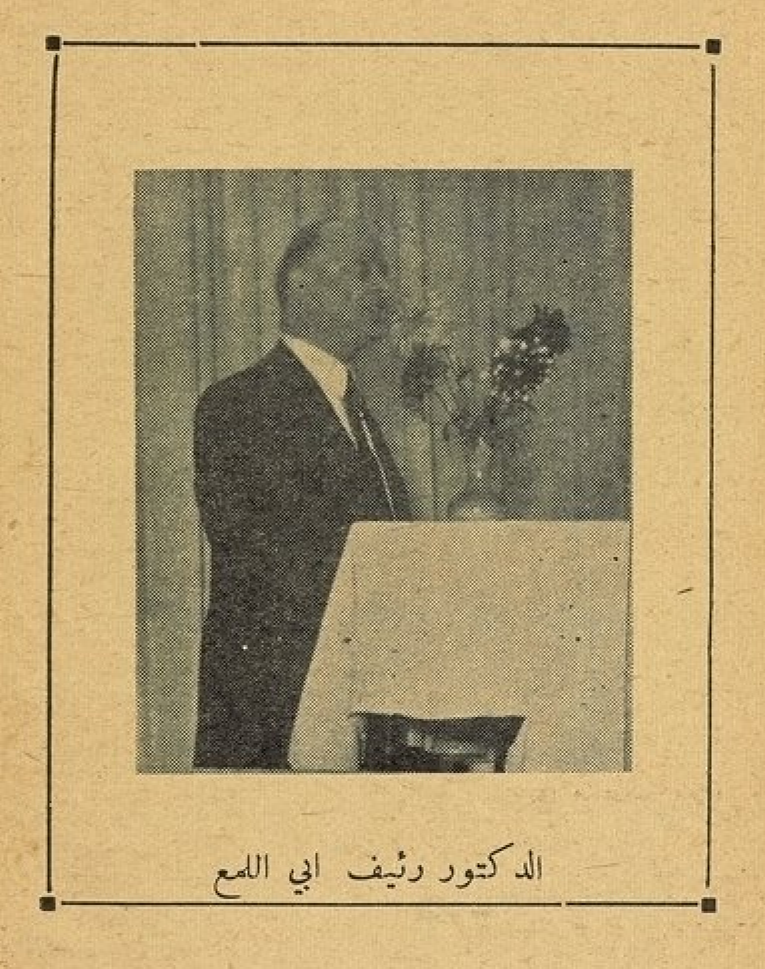
الدين ، نعم الدين ان يك حاملاً ... لجراحة الارواح، أطرى بلسمِ
الدين تضحيةٌ وروح تسامحٍ ... وضُحى على وجه الزمان الاقتم
الدين ليس بآلة للكسب في ... يد خادمٍ للدين او مُتزعمِ
اني ، وما قولي تعلّة باطلٍ ... والله يشهد بالذي في أعظمي
أفدي بمال الأرض دين مُجاهدٍ ... وأبيع دينَ المستغلِ بدرهمِ

* * *

لبنان يطربني أراكَ وقد سرى ... أرجُ التحرر فيك للمتنسمِ
لبنان يطربني أراكَ معانقاً ... ركبَ المجرّةِ في امتدادٍ أعظمِ
لكنْ على جنباتِ صدركَ لم يزل ... جرحٌ بعيدُ الغور لمّا يلأمِ
هذي فلسطين يُلفعُها الأسى ... ويلفها ثوبٌ كلون العندمِ
إنّا لنجرعها كؤوساً مرة ... مما تُجرّعُ من عدوٍّ مجرمِ

* * *

اشبابَ لبنان الصباح عليكم ... مني سلام المؤمن المستسلمِ
اليوم يومكم فصونوا إرثكم ... من مُسرفٍ في الحكم او متحكِّمِ
ومن الدسائس أن تُحاكَ شباكُها ... فتضيع فيها حكمة المستلهم
جلتِ الجيوش وما كفى فغريمكم ... مازال في الاضلاع منكم يحتمي
لا تتركوا للأعجميِّ بقيةً ... الطائفية من بقايا الأعجمي .
وتمتعوا بجمال اخصبِ تربةٍ ... وألذّ سلسال واغنى منجَمِ
هي ارضكمْ مهاتكِ الأممُ التي ... مرّت عليها في الزمان الأقدمِ
عربيةُ الاهواء لبنانيةٌ ... من عيسويٍ أنجبتْ او مُسلمِ



الدكتور رئيف ابي اللمع

خطاب
الدكتور رئيف ابي اللمع

سيداتي وسادتي

في مثل هذه الايام ، لثلاث سنوات خلت ، وثب لبنان وثبته الجريئة ، التي طالما تحفز لها واستعد . فحطم السلاسل وكسر القيود ، ورفع راية الحرية والاستقلال ، وانتهج نهجاً جديداً في الحياة . وشاء المؤتمر الوطني ، تلك العصبة الوطنية المخلصة التي وقفت يومئذ تتحدى القوة وتعلن تضامن البلاد مع رئيسها المبعد واحرارها المشردين — شاء ان لا تكون الذكرى اليوم مجرد مظاهرة خيالية ، بل درساً عملياً لهذا النهج الجديد . فرغب الي ان اقول كلمة ، وحدد لي موضوعاً خاصاً اتكلم فيه هو : الثقافة اللبنانية .

وانا كما تعلمون ياسادة — اول من أطاع وآخر من عصى او لكنني ، عبثاً حاولت ان اطيع وان اتقيد « بلبنانية » الموضوع . فنحن نعيش في منتصف القرن العشرين . في عصر قصرت فيه المسافات ، واتصلت الابعاد ، واشتبكت مصالح الامم بعضها ببعض ، حتى انه لم يعد بامكان اية امة ، مهما امتدت حدودها واتسعت ارجاؤها ، وقويت شوكتها ، ان تعيش وحدها ، ولنفسها ، مستقلة عن سائر الامم .

فنحن في لبنان ، على ابواب الشرق العربي من جهة ، وفي نقطة اتصال

الغرب بالشرق من جهة ثانية . لذلك نجد انفسنا ، ولربما اكثر من سوانا مضطرين في كل امر نفعله ، وفي كل قرار نتخذه ان نتلفت تارة الى الشرق وطوراً الى الغرب .

والثقافة لا تخرج عن هذا القيد .

فعندما نبحث في الثقافة اللبنانية علينا ان ننظر الى الموضوع اولا من الوجهة اللبنانية ، ثم من وجهتين ثانيتين : الوجهة العربية والوجهة العالمية .

...

ان لبنان قطر نشأ ابناؤه على صورته ومثاله . فتعلموا الحرية من اطياره ، والصلابة من احجاره ، والاندفاع من انهاره ، والانفة والشمم من جباله واشجاره .

هم شعب صغير في عدده ، فقير في ثروته ولكنه شعب كبير بفكره وبروحه ، غني بامكانياته ومغامراته .

وله رسالة خالدة اضطلع بها عبر تعاقب الاجيال وتقلب الاحوال ، فصانت بلاده وحفظت كيانه وجعلته معقلاً للعلم ومسرحاً للفكر وقبلة للانظار .

هو صلة الشرق بالغرب . اليه يتجهان وفيه يتعانقان . فيأخذ الشرق « مادية » الغرب وما فيها من عمل وجهاد وعراك وكفاح . ويأخذ الغرب « صوفية » الشرق وما فيها من وحي والهام وخيال .

فالثقافة اللبنانية هي ثقافة حرة . حدودها حيث تنتهي حدود الفكر . تصل الى اعمق خبايا النفس ، وتحلق الى اقصى ما يعلو اليه العقل . وهي ثقافة ديمقراطية صحيحة لا اثرة فيها ولا طغيان .

فاذا ما كان هناك وهنالك طبقات من الزعماء والاغنياء والاسياد يهمها ان تبقى بعض الطبقات الاخرى فقيرة جاهلة ، تقدم لاسيادها ثمرة عملها

ممزوجة بعرق جبينها وملء كرامتها ، فالثقافة اللبنانية هي ثقافة شعبية عامة لا تخضع الا لسلطان المنطق والعقل . ولا تنشد الا الحقيقة والنور . ولا تؤخذ بالتقاليد والاوهام .

هذه هي رسالة لبنان التي طالما باهى بها واعتز . تلك هي الراية التي حملها اللبنانيون الى كل صقع، ونشروها خافقة في القارات الخمس .

...

لقد خطا لبنان بثورته الاخيرة خطوته الحاسمة في توجيه كيانه السياسي وهي خطوة حكيمة جريئة ، تردد كثيراً قبل الاقدام عليها . ولكنه اقدم اخيراً بصدق وعزيمة واخلاص . وهي تنحصر بامرين .

اولهما : الاستقلال التام والاقلاع عن سياسة الشك والعزلة والتواكل .

والثاني : التضامن مع الاقطار العربية المجاورة . تضامناً سياسياً واقتصادياً وثقافياً ولاقصى حد ، لا يمس تلك السيادة وذلك الاستقلال .

فبعد هذا التوجيه القومي الجديد لم يعد بوسع لبنان ان تكون ثقافته متعارضة ، متنافرة مع ثقافة المجتمع العربي .

ان في انضمام لبنان الى الجامعة العربية قبول ضمني منه بانتهاج نهج ثقافي، اذا لم يكن موحداً، نظراً لاختلاف درجات الثقافة في هذه الاقطار، يكون على الاقل مؤتلفاً مع ثقافتها للوصول الى تعارف اعم ، وتعاون ابعد ، وتفاهم أقوى واشد .

ان الثقافة العربية التي لمعت لمعان الشمس في دمشق وبغداد والاندلس واضاءت العالم بنورها الوهاج ثلاثة اجيال كاملة ، انطفأت تماماً لما غلب العرب على امرهم واضاعوا ملكهم من يدهم . فاذا ما نهضت اليوم من عثرتها واستفاقت من سباتها ، رأت الف سنة تفصلها عن المدنية التي زرعتها، فاذا ما انكرنا الواقع وتعامينا عن الحقيقة نكون قد غششنا انفسنا ،

واخرنا نهضتنا ، وأسأنا نحو البلاد والاحفاد ، وعشنا في القرن العاشر ونحن في القرن العشرين .

فالثقافة اللبنانية مع درسها لغة العرب وتاريخهم وثقافتهم وادابهم عليها ان تستدرك ما فات وان تصل ما انقطع وان تأخذ عن الثقافة الغربية علومها وادابها وفنونها — حتى وطرق تفكيرها .

لقد اخذ العرب قديماً علوم الفرس واليونان ونقلوها الى لغتهم . ثم استخرجوا واستنبطوا وتفننوا فيها ووثبوا بها وثبة رائعة الى الامام ثم نشروها على العالم . فكتب لهم تاريخ المدنية صفحة من اروع صفحاته . فاحرى بنا ان نقتفي اثارهم وان نعيد اليوم نحن ما فعلوه هم بالامس .

اننا نكون بذلك قد ادينا رسالتنا وافدنا الشرق وخدمنا المدنية والعلم .

ايها السادة . . .

كانت الثقافة قديماً واسطة لغاية . هي تهيئة الانسان للعمل وكسب الحياة . ثم صارت اقليمية تستهدف خير الجماعة ورقيها الادبي والمادي .

ولكنها اليوم ، وقد اتسع افقها وطال مداها اصبحت تنشد غاية اعلى وفكرة ارفع واسمى هي :

تقدم المدنية وخدمة الانسانية وصيانة الحرية والعدالة والسلم .

ان فكرة النزاع والحرب ، وسيادة جنس على جنس ، واستغلال طبقة لطبقة ، واستعباد شعب لشعب — كل هذه تلقى بذورها في قلوب الفتيان والفتيات وهم بعد على مقاعد المدرسة .

ففي قلوب الفتيان والفتيات — وهم بعد على مقاعد المدرسة — يجب ان تزرع بذور الروح الانسانية والاخوة البشرية وحب الخير والحق والصلاح والسلام .

ان السلام العالمي المبني على اتفاق الساسة وتفاهم الحكومات لايكون سلاماً حقيقياً ثابتاً الا اذا صفت القلوب ونشأت العقول على الشعور الانساني والاخاء البشري وحب العدل والخير والسلام .

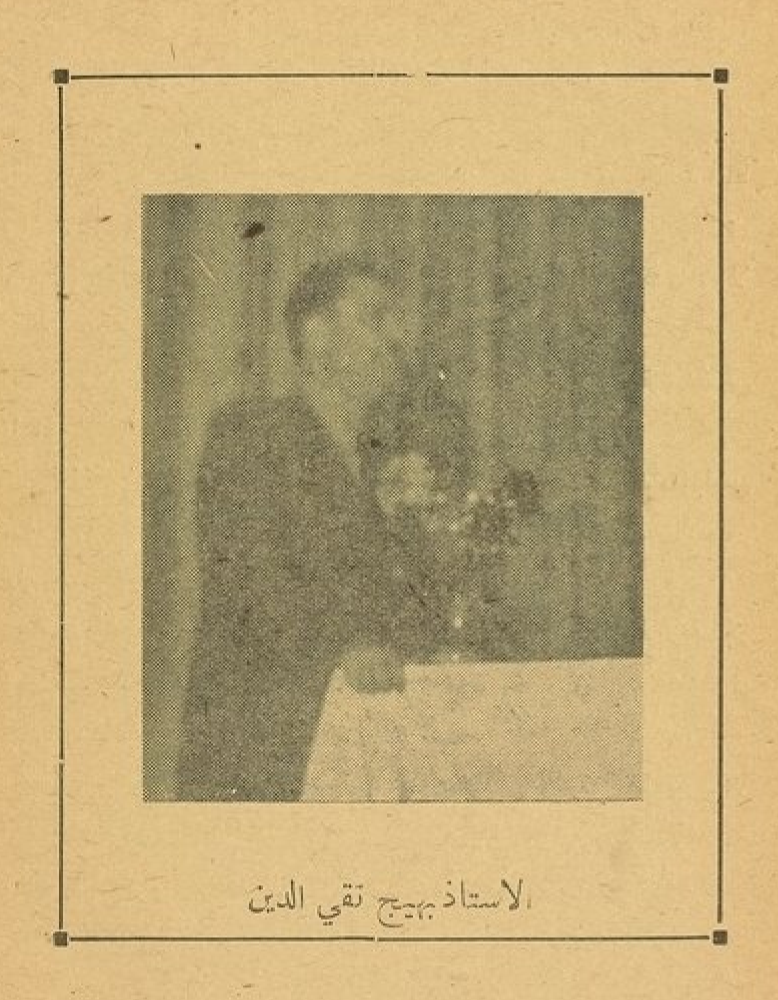
ففي اخراج الثقافة اللبنانية من الدائرة الفردية الضيقة والاقليمية المحدودة وتوجيهها الى الجو « العالمي — الانساني » الفسيح الارجاء نجد افاقاً واسعة وامكانيات غير محدودة ويكون كياننا في الحقل الفكري والحقل التهذيبي راسخاً وطيداً لا يقاس بمساحة بلادنا وعدد ساكنيها ، ولا يتقارن مع قوتها الحربية وغناها المادي .

فثقافتنا مع طابعها اللبناني الخاص لها وجهة شرقية عربية وتوجيه عالمي انساني .

هذه هي رسالة لبنان الثقافية التي تبرر في نظري وجوده ككيان سياسي مستقل . هذا هو الدور الذي يجب ان يمثله لبنان في موكب النهضة والبعث . هذا هو الوطن الذي نباهي به ونعتز .

انه دور لا ينحصر مداه ضمن هذه الحدود الضيقة بل يتخطى الحواجز الاقليمية والحدود السياسية ليتغلغل في جميع انحاء الشرق وليرن صداه في جميع ارجاء الغرب .

انني لبناني حريص على استقلال بلادي غيور على سيادتها وكيانها لانني اؤمن برسالتها الازلية الخالدة . الا وهي ان تظل حصناً للحرية والديموقراطية ومسرحاً للروح والفكر ومنارة للشرق .



الاستاذ بهيج تقي الدين

خطاب
الاستاذ بهيج تقي الدين

من حق الامم المناضلة التي تفتحت عيونها للاستقلال ، وانعتقت من سلاسل الاستعباد لتخرج الى فضاء الحرية الفسيح ، من حق هذه الامم ان تقيم الاعياد احياء لكفاحها في سبيل سيادتها وان تستمد من هذه الذكرى حافزاً لها في سعيها الى تحقيق مثلها العليا .

ولبنان حفل تاريخه منذ القدم بصفحات من الجهاد مشرفة وروى هذ التاريخ ان الكرامة الوطنية ما عرفت شعباً يفتديها بالارواح والمهج كهذ الشعب الصغير في عدده الكبير في عقيدته وايمانه .

ولم ار كلبنان بلداً في تقلب الادوار عليه واختلاف الوجوه : ما تكاد اقدام الغزاة تطأ ارضه حتى يهب في وجههم ثائراً لا يطيب له عيش قبل ان تنكفىء عنه جحافلهم خانعة ذليلة . وهو لم يذق الذل والهوان الا حين تلهى عن هؤلاء الغزاة الفاتحين بخلافاتـه الداخلية فمدوا اصابعهم الاثيمة وبسطوا نفوذهم وسلطانهم .

وفي عداد هذه الخلافات النزاع الذي قام حول الوضع الذي يجب ان يقرر للبنان ودام ربع قرن كامل . فلقد قام من يدعو الى ادماجه في وحد عربية شاملة . وقام من يقول ببقائه ضمن حدوده الحاضرة وبتعاونه مـع غيره من الاقطار العربية ، ولا عبرة فيمن قال بالعزلة التامة المنكمشة .

ولقد بقي هذا النزاع قائماً حتى تم للبلاد استقلالها على النحو الذي التقى فيه المخلصون على صعيد واحد ، وعندئذ مضى لبنان في طريق من التعاون

كان يحاذر السير فيها لا انكماشاً منه على نفسه بل خوفاً من ان يؤدي به السير الى مالا يرتضيه له ابناؤه ولا تقبل به حقيقته التاريخية .

واذا كان ابناء لبنان قد احسنوا عملاً في مد يد التعاون الى اخوانهم في الاقطار العربية فلأن لبنان مدعو لأن يلعب الدور الخطير الذي هيأه لـه وضعه الجغرافي وتاريخه المجيد ومؤهلات بنيه .

وهذا التاريخ الذي سجل اللبنانيون في سجلاته صفحات مذهبة خالدة من الكفاح القومي والجهاد في سبيل الحياة الحرة المستقلة ان هـذا التاريخ ينطق بان للبنان رسالة سامية اداها فيما مضى وعليه ان يؤديها بعد ان تم له ما يشتهيه من حرية وسيادة واستقلال ، ومن الغبن ان لا نذكر ان ابناء هـذه البقعة الصغيرة حملوا لواء المدنية الى الغرب يوم كان الغرب يتخبط في ظلام الجهل والبربرية .

ان ابناء لبنـان منذ اقدم العصور لم يرتضوا الذل والاستعباد ، فثاروا على الحثيين والفراعنة والكلدانيين والفرس ، وسيطروا على القسم الشرقي من البحر المتوسط ، وان اللبنانيين لعبوا في العصور اليونانية القديمـة دوراً رائعاً فتركوا من الآثار الخالدة ما يحفظه التاريخ في بطونه اذ نبغ منهم في الادب اليوناني الكتاب والشعراء ، وانهم حملوا زعامة الملاحة والتجارة ثم امتدت ابصارهم الى غربي البحر المتوسط فأسسوا فيه مستعمرات انجبت قواداً حربيين خلد التاريخ اعمـال بطولتهم كما خلد ذكر قيصر والاسكندر ونابوليون ، وان لبنانياً من عكار تبوأ عرش رومة يوم كانت رومة في عزها وسؤددها ، وان لبنان في القرن السابع عشر اسس النهضة الحديثة في الشرق العربي ، وان عصر الشهابيين كان عصر المدنية الذهبي لا في لبنـان فحسب بل في الشرق العربي بكامله ، وان لواء الزعـامة في ميادين السياسة والعلم والاقتصاد كان معقوداً للبنان طيلة قرنين كاملين .

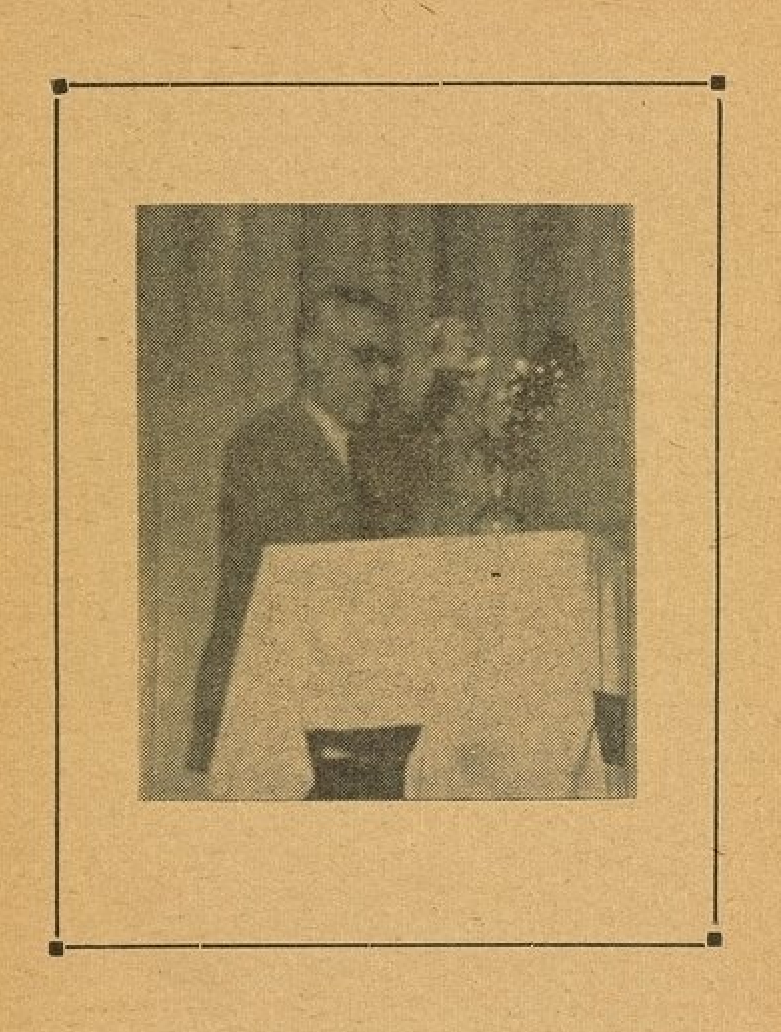
ايها السادة

ذكرت هذه الحقائق التاريخية لادلل على خطورة الدور الذي كتب للبنان ان يلعبه . وذكرته لاقول للذين ضعفت عقيدتهم وتزعزع ايمانهم ان لبنان مدعو لان يحمل لواء الزعامة كما حملها في تاريخه المجيد .

قلت ان لبنان اقبل على التعاون مع الدول العربية الشقيقة مذ ايقن ان لا خطر من هذا التعاون على سيادته واستقلاله ففي المؤتمرات الدولية وقف واياها صفاً واحداً وجعل قضية كل منها قضية له وناضل واياها في ميدان واحد . يده الى يدها وقلبه الى قلبها . وها هو لبنان شعباً وحكومة يكافح في سبيل فلسطين فيؤيد قضيتها ولا يرضى عن عروبتها بديلاً ويشرع في وجه الصهيونية البغيضة سيف المقاطعة ولن يرمي سلاحه الا يوم يتم لفلسطين ما تشتهيه من سيادة واستقلال وعروبة .

وفي الجامعة العربية ادى لبنان رسالته على الوجه الاكمل فعمل على اعلاء شأنها وتوطيد مكانتها واذا كان لبنان يرجو شيئاً فان تصمد الجامعة امام العواصف الخارجية والاهواء الداخلية وان تحقق الفكرة التي اوحت بتأسيسها وهي الدفاع عن كل قطر عربي والذود عن كرامته واستقلاله .

ان هذه البقعة التي شقت فيها انوار العلم والعرفان ، هذه البقعة التي صدرت المدنيات وافاضت على العالمين الغربي والشرقي من نبوغ ابنائها وعبقريتهم هذه البلاد التي كتب لها الجهاد منذ مئات السنين فكان لها في ساحاته جولات مشرفة ، هذه الزاوية الصغيرة من العالم التي انبثقت منها انوار النهضة في شرقنا العربي ، ان لبنان هذا البلد الذي آمن برسالته وعرف ان يؤديها على وجهها الاتم ، لن يهنأ بالاستقلال الذي ناله بفضل جهاد بنيه وايمانهم الا يوم يتم لاخوانه في الاقطار العربية ما تم له من سيادة وحرية وهذا اليوم قريب ان شاء الله .



خطاب

امين السر الدكتور جورج حنا

سيداتي وسادتي

كان آخر اجتماعاتنا بكم منذ عام ونصف العام ، عندما التقينا في كنف صرح وطني كريم ، هو صرح الحكمة ، لنعيد الحكمة الى رؤوس نفدت منها كل حكمة ، فراحت تخبط على غير هدى لتخرب بنياناً جميلا عملنا العجب لتشييده ، وقصدت ان تحرمنا من الاستمتاع بطرائفه وحسناته ، فخيبتم بغضبتكم آمالها ، وقضيتم بيقظتكم على احلامها ، وافهمتم الذين يتهربون من التفهم ان في لبنان شعباً تدب في عروقه عناصر الحياة ، وهو يأبى المذلة ويستميت في سبيل كرامته وعنفوانه .

وكانت معركة ايار سنة ١٩٤٥ تتمة لمعركة تشرين سنة ١٩٤٣ ، صمدنا فيها كما صمدنا في تلك ، حتى خرجنا من ذلك الصراع العنيد حاملين لواء الغنيمة والظفر ضافرين اكليلا من غار على هامة لبنان ، قدر له ان يكون امانة في اعناقنا يجب ان نتعهدها ونحافظ على قدسيتها ، لتكون لنا نحن الاحياء فخراً ، ولشهدائنا الابطال خير ذكرى ، ولاولادنا واحفادنا من بعدنا وديعة وذخراً .

وقد خطونا من ذلك الحين خطوات واسعة نحو التحرر المنشود وقامت في طريقنا عقبات كنا نعمل على تذليلها ، نكبو احيانا واحيانا نقوم ، والحياة

نضال شاق ، والفوز حليف المناضلين .

وكما ناضلت الامة جمعاء للتخلص من الخطر الخارجي ، هكذا تناضل اليوم وغداً وبعد الغد ، للتخلص من اي خطر خارجي او داخلي ، فبغيتنا هي ان نقوم استقلالا كسبناه ، وعهداً عزيزاً انشأناه ، فلن نرضى بان نقف في منتصف الطريق ، وسنمشيها خطى كتبت علينا ، ليفشل من تسول له نفسه اعتراض القافلة قبل ان تصل الى الهدف الاسمى الذي يتطلع اليه كل من احب لبنان وآمن بقدسيته وسخائه .

لقد كان مولد هذا المؤتمر ايها السادة مع مولد لبنان الجديد يوم تالق في سماء هذا البلد كوكب البشر والسعد وسيظل هذا الكوكب ساطعاً باذن الله ، اذا حجبته غيوم عابرة احياناً فهو لن يلبث ان يرسل عليها قبساً يبدل اكفهرارها بنور ، لينير بواسطته طريقه الى ذروة الخلود والمجد .

لقد شاءت الاقدار ان تسبغ علينا من نعمها وخيراتها ، ولكننا لا نريد ان نطلق العلم لنستسلم للاقدار ، ليت الشرق يخفف من استسلامه . الا تراه يتطلع الى الدنيا من وراء المجهول ، تاركا امره للغيب يفعل به ماشاء اوما شاء الذين يدعون التسلط على احكام الغيب متسلحين بفلسفات روحانية جامحة ؛ ليخفوا عن انظار الناس حقائق الطبيعة والحياة ؟ فمن لنا بمن يحمل مصباح النور الى الشرق فيزحزح عنه ظلمات الخيبة والجهل قبل ان ينشب به الغرب اظافره . ويقضي عليه القضاء الاخير ، وفي عصر العلم والبحث والمعرفة ، نبقى نحن متعلقين باهداب التقاليد والاوهام نخاف على انفسنا من التحرر من قيود حبكتها يد الاهواء والاطماع لتضعف فينا حيوية خصتنا بها هذه التربة السخية ، منحة الطبيعة للبنان .

ان العالم يتخبط بصراع ليس صراع الحرب اكثر منه عنفاً وعنادا ، هو صراع بين القديم والجديد ، بين الحق الصحيح والحق المصطنع ، بين التطور

والجمود ، ففي اي جبهة تريدون ايها اللبنانيون ان يكون لبنانكم ؟

هي معركة حامية الوطيس ، سلاحها العقيدة والايمان . خصم يتسلح بقوة الشباب وثورته وايمانه ينازل خصما يأبى الخروج على اوهامه وغروره وانتفاخه ، ليقف سداً في وجه الحركة التطورية ، لانه ضنين بسلطة او زعامة اولته اياها تقاليد بالية ورجعية بغيضة . خصم يحمل بيده مفاتيح الافاق الجديدة ينازل خصما يخاف على نفسه من كل جديد . خصم يمشي مع الجيل الجديد ينازل خصما يستهويه جيل الاباء والاجداد وينكر تعاقب الاجيال . خصم مكتوب له الغلبة ينازل خصما مكتوب عليه الفشل ، سنة الطبيعة في التدرج والارتقـاء .

وهنا في لبنان بلد الطموح والخلود يتنازل الخصمان وتأبى جماعة ضئيلة تمتعت بقديمها الا ان تشحذ اسلحتها للابقاء عليه مستعينة بما اورثه اياها القدر الغاشم عندما كان القدر مسيراً من ذوي الاهواء والغايات وعندما كانت الامة مرهونة على قناعة بعض افرادها يتسلمون الزعامة من يد مستعمر او غاصب ليبيعوه بها سلاسل يقيد بها الامة وليجعلوا من انفسهم حراساً على هذه القيـود .

ومن هو هذا الناعق الذي يجرؤ بان ينكر على لبنان حقه في التطور ، وعلى اللبناني اهليته ، هذا اللبناني الذي جاب اقطار الدنيا واختلط بشعوب الارض ، وخاض ميادين العمل والسياسة والاقتصاد في كل بلد من بلدان الله الواسعة فكان مجليا في السباق ، لا تعيقه طائفة ينتمي اليها ولا يترسمل الا بجده وعقله وطموحه فما ان يطأ ارض بلاده حتى تقوم في وجهه طبقات يصطنعها مرضى العقليات والعقول اولئك الذين ابتلاهم ربهم بالجمود فتمنوا لو تقف حركة الكون ليبقوا سائدين .

ولكن الطبيعة تأبى الجمود . وليس اللبناني هو الذي يقبل الصراع مع

نواميسها فاذا طوح الغرور بفئة لهذا النزال ، فبشروها بفشل ذريع . ومن دواعي الاسف ايها السادة ان هنا في لبنان جماعات يراودها قديمـا فتعمل مستميتة للحفاظ عليه لتبقى هي على نفسها ولو مات لبنـان .

اتريدون ايها السادة ان تتعرفوا الى هذه الجماعات ؟ هي تلك التي تقول ان الطائفية ضرورة من ضرورات الحياة والحكم ، هي التي تسهل للاقطاعية السيادة والتحكم برقاب الناس ، هي التي تحارب حرية الفكر والرأي باقوالها واعمالها ، هي التي تنكر على العامة حقها وحريتها لتبيحها حلالا زلالا للخاصة ، هي التي تذوب غيرة على انظمة وتقاليد من شأنها تنويع المواطنين الى طبقات ، هي التي تظن ان البلاد وما فيها ومن فيها هو ملك لها ، هي التي يفسر لها قاموسها ان الاستقلال هو الاستغلال ، هي التي تعتقد ان مصالح البلاد هي رهن عـلى رغباتها ونزعاتها هي التي ترى الخير فيما هو كائن وترى الشر فيما يجب ان يكون هي التي لا ترى في الحركة بركة وتريد ان يبقى القديم على قدمه هي التي ترغب في الحياة على هامش الحياة العالمية الجديدة وما درت ان من يعيش على هامش الحياة هو ميت غير مدفون .

ايها السادة .

لي كلمة اقولها عالياً ليسمعها القريب والبعيد . اننا لا نضمر عداء للرجال الذين يقومون على سياسة البلاد كما قد يتوهم البعض منهم واننا لن نسمح للذين يريدون بالبلاد شراً بان يتخذوا من قساوة موقفنا احيانا وسيلة للضرب من الوراء ، واننا مهما رفعنا عقيرتنا بالشكوى والنقد فلن ندع مجالا للدس ، وان غيرتنا على هذا العهد كايماننا به ، لا يجحدها حد فليطمئن بالا اولو الغيرة والاخلاص ، وليكن في مفهوم ذوي النوايا الخبيثة ان نقمتنا عليهم لا يخفف من وطأتها اخطاء ارتكبت وترتكب ، ما دمنا مستعدين وقادرين على اصلاح الاخطاء وتقويم المخطئين او تبديلهم لنجعل من هذا العهد عهد سعادة يتمتع

بقيمها جميع المواطنين ، بعد ان جعلتموه ايها السادة والسيدات عهد كرامة وطنية وقومية لن تصدنا عن الذود عنها اية عقبة تقوم في سبيلنا ، فالشعب الذي استرخص دمه للدفاع عن حريته و كرامته لن يضن به اذا ما خطر ببال احد ان يسعى اسلبه من اعز ما يفخر به شعب كريم حر .

ايها السادة ، ابيحوا لي حرية الايضاح لاقول لكم باسان جبهة وطنية اطلقت عليها حوادث تشرين التاريخية اسم المؤتمر الوطني اللبناني ، فكانت امينة في جهادها ، مؤمنة بحق بلادها ، غيورة على كرامة لبنان ومستقبله ومصيره ، وهي لن تتراجع عن نضالها في سبيل هذا الوطن المحبوب ، نضال لن يهدأ قبل ان تتحرر البلاد من قيود تشد عليها الخناق لتفسد عليها استقلالها وتقضي على كيانها وتجعلها مطية لأغراض ذوي الاغراض ولقمة سائغة لن تتملكه روح الطمع ويدغدغه حب الاثرة والسيطرة والانتفاخ .

ابيحوا لي حرية الايضاح لاقول لكم بلسان المؤتمر الوطني ان الطائفية سم زعاف في جسم لبنان يجب التخلص من شره ، وان الذين يظاهرونها مارقون ، وان الذين يزجونها بالدين كافرون ، وان الذين يجفلون من القضاء عليها هم ضعاف العقيدة والايمان ، وان ما يسمونه تهيئة للالغاء هو تقوية للابقاء ، وان الذين يقولون انه لم يحن الوقت لالغائها هم تجارها ومستغلوها .

الوعظ وحده ما هو الا كلام هراء ، وان التخوف من تهديد الطائفيين وثرثرتهم جبن لا يليق بالحكام ، وان الذين يتاجرون بالدين هم خونة الوطن والدين نفسه ، وان الذين لا يخجلون من ربهم من الخساسة ان يخجل منهم ومن الناس ، فليستلهم الحكام ربهم وضمائرهم ويأتوا صنيعاً جميلا فيأخذوا منا ومن جميع اللبنانيين المخلصين تأييداً شاملا وشكراً جزيلا .

نقول هذا والضجة قائمة حول الغاء الطائفية من نصوص الدستور ، هذه الضجة التي مهما قيل ومهما كانت الدوافع التي دفعت مثيريها فلا بد من أن

يكون المجلس النيابي قد شعر بالنقمة العامة على الطائفية وعلى الذين يقولون بها . فهل تنشط الهيئة التشريعية لمحو هذه الوصمة التي الصقها بنا الاجنبي ، أم يكتفي نوابنا بالطعن بالطائفية في الندوة وخارج الندوة دون أن يجرؤوا على مس قدسيتها ، فيحكمون على انفسهم ويعطون البرهان الصادق أنهم لا يصلحون لعهد تقدمي جديد . أما نحن أيها النواب فاننا لما ستفعلونه لمنتظرون .

أبيحوا لي حرية الافصاح لاقول لكم بلسان المؤتمر الوطني ان كثيراً من الانظمة التي تتمشى عليها ديموقرطيتنا ، والتي سنها الاستعمار دستوراً لهي نظمة لا تمت الى الديموقراطية بصلة ما ، نظام انتخابي ماشهد شاهد باكثر منه فساداً ، أبتدعته مخيلة الطامع الاجنبي ليشتري بواسطته نفوذ الاقطاعيين والمتزعمين الاقوياء ويحتفظ له ولهم بخنوع المتسكعين والضعفاء ، وأن البدعة القائمة في الانتخاب تهضم حق الناخب بالاقتراع لنائب لايعرفه ولايثق به، وأن البلدان الديموقراطية الراقية تضحك من طريقتنا الانتخابية ، وأن الاكثرية الساحقة في البلاد قد أظهرت رايها في المحافل والصحف ان الانتخاب يجب ان يكون على اساس الدائرة لكي يمارس كل مواطن حقه دون ان تطغى على ارادته ارادة الذين ياتون من مشارق البلاد ومغاربها ليقطعوا عليه قيمة صوته، كأن لا تكفي اقطاعية منطقة ما وسيطرتهم على الانتخاب فيها، ليطمعوا بسيطرة اوسع عن طريق التحالف مع زملائهم اقطاعيي المناطق الاخرى ، طريقة مبتكرة زائفة لانتخاب مشبوه زائف تكرهه الروح الديموقراطية الصحيحة ولا تعمل بها بلد من بلدانها ، فاما ان نكون ديموقراطيين حقيقيين فنقلع عنها ، واما ان نكون هازلين فيضحك منا العالم الجديد .

ابيحوا لي حرية الايضاح لاقول لكم بلسان المؤتمر الوطني اننا لن نرضى بعد ان نكون مطية لطامع ، واننا نأبى الا ان نكون احراراً في

بلادنا اسياداً على انفسنا ومصيرنا وانّنا نحذر القائمين على امورنا من زج البلاد في السياسة الدولية الواسعة ، وانّنا لا نرغب في اقتحام مشاكل الغير وانّنا نمد يداً ممحة الى الدول العربية الشقيقة دون ان نتسامح مع من يدور في خلده ان يجرنا ويجرها الى مهاو خطرة على كياننا وكيانها وانّنا لكل قطر عربي شركاء في السراء والضراء وانّنا لفلسطين الشهيدة كما نحن للبنان وانّنا ننشد صداقة جميع الذين صادقونا ولا نعادي الا الذين يناصبوننا العداء وانّنا ضنينون بحريتنا ضنينون باستقلالنا ضنينون بحيادنا تجاه المزاحمات الدولية المغرية .

ابيحوا لي حرية الايضاح لاقول لكم بلسان المؤتمر الوطني ان للسياسة مفهوماً لا يليق بمحترفي السياسة ابتذاله ، وان طغيان السياسة ونزعات السياسيين على المصالح الادارية والفنية خطر على وضعنا وكياننا وان مهمة مجالس الساسة هي التوجيه وان الوزير هو رجل دولة لا رجل دواوين وان مهمة النائب هي مهمة اشتراعية لا هي تنفيذية ولا هي ادارية ، وان موظفي الدولة اذا جردوا من صلاحياتهم ومسؤولياتهم عمت الفوضى وضاعت حقوق الناس ومن الخطل ان يكون ملاك الدولة وموظفوها وعمالها ومخاتيرها ونواطيرها ومصالح افرادها وقفاً على مشيئة رجل السياسة ورغباته فاذا اردنا ان نبني دولة صالحة فلنحذو حذو الذين سبقونا في هذا المضمار كي لا يقال فينا « اعطيت ملكاً ولم تحسن سياسته »

ابيحوا لي حرية الايضاح لاقول لكم بلسان المؤتمر الوطني اننا مع جميع الهيئات الوطنية العاملة ومع شباب هذا البلد الواعي جادون في طلب الاستقرار ، نوالي من الحكام من يريد الخير للبنان ويعمل له ، ونعادي منهم من نرى فيه اعوجاجاً لنقومه ، لا نتهم زيداً لانه زيد ، ولا نقاوم عمراً لانه عمرو ، نشكر من تفرض علينا اعماله الشكر ، ونسعى بما امتلكنا من قوة لنهدم من يحول

في خاطره ان يجعل من لبناننا — لبنان جميع اللبنانيين — مطية لجشعه او ملكاً لفئة دون فئة ، او طائفة دون طائفة . ان الثورة اللبنانية التي اشعلنا نارها في تشرين سنة ١٩٤٣ لم تخمد بعد . وما دام في لبنان شباب تعمر نفسه بقوة الايمان وما دام في لبنان عقيدة لا تزعزعها محاولات الرجعية الفاشلة وما دام في اللبنانيين عزيمة لا تلين ، فستظل النواة قائمة الى ان يقضى القضاء الاخير على كل عقبة تعترض قافلة الخير .

ابيحوا لي حرية الايضاح لاقول لكم بلسان المؤتمر الوطني ان الشكوى وحدها مهما علت لا تأتي بالاصلاح ، وان التهرب من المسؤولية والاتكال على الحكومات فقط دليل الضعف والخمول ، وان على كل لبناني ان يضطلع بمسؤولياته ولا يتهرب منها ، وان الحكام ليسوا آلهة تخشى نقمتها ، بل خداماً للامة اذا أخلصوا الخدمة ايدناهم ، واذا استهانوا بها او اساؤوا اليها وجب علينا تقويمهم او تبديلهم ، وان امتناع الناخب الواعي عن الذهاب الى صناديق الاقتراع هو خدمة يقدمها للذين يريدون أن يسيروا الانتخاب كما يرغبون ، وان الذي يتهرب من واجبه او يتنازل عن حقه ويرفع عقيرته بالشكوى والضجيج هو جبان لا يرجى منه لامته الخير ، وأن منظمات الشباب اللبناني واحزابه التي لا ينكر عليها خدماتها الا المكابرون يجب ان يكون لها كلمتها وشأنها وان المرأة اللبنانية يجب أن تخرج من مركب النقص الكامن فيها ، وأن الامة لا تقوم بحكامها اذا ذهل عنها وعنهم ابناؤها العاملون ، وان الحكمة في قول الحكماء « من دام اتكاله على الناس بقي عبداً للناس » .

عفوكم ايها السادة اذا وجدتم في القول جموحاً قاسياً الى الصراحة فعندما تتطلعون الى هذا البلد العزيز وطبيعته الملهمة وعندما ترون في ابنائه المنتشرين تحت كل سماء عبقرية قلما جادت بمثلها الطبيعة على غيرهم ، وعند ما تشعرون بهذه الروح الوثابة التي يجيش في صدور اللبنانيين الاشاوس ، وعند ما يتجلى

لكم مدى الاشعاع الفكري الذي يتميز به العقل اللبناني عند ذلك ايها السادة تدر كون اية جريمة نقترفها تجاه لبنان اذا لهونا عنه بمماحكات تقليدية رجعية ، واذا تقاعسنا عن جعله وطنا نموذجيا في هذا الشرق ، ليرجع الغرب عن طمعه بهذه الزاوية العربية الخالدة فيعلم ان على هذا الشاطىء الجميل مسرح التزاحم والمطامع دولة تقدمية حرة صغيرة مساحتها ، قليل سكانها عديد كرامها اسمها لبنان .

كلمة معالي وزير المالية

بعد ان علق معالي وزير المالية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب على صدر رئيس المؤتمر القى الكلمة التالية :

ليس تعليق هذا الوسام على صدرك يا حضرة الرئيس هو ليزيدك شرفاً فالوسام لا يشرف نفساً غير شريفة ولا يحلي صدراً غير نظيف .

وقد رأت الحكومة ان تمنحك هذا الوسام في هذه الذكرى السعيدة وذلك اعترافاً بفضل الاعمال العظيمة التي قام بها المؤتمر الوطني في عهدك وفي تلك الظروف .

ذكرى هذا الشهر من ثلاث سنوات حيث ضربنا فكنا شتيتاً فجمعتنا تلك الضربة .

جاء فرد منا وتسلم الحكم ولم تمتد اليه يد .

واعتقل فرد منا فمدت اليه ايادي الامة جمعاء .

ذكرى فترة حيث ارادوا ان يعتقلوا فرداً أو عشرات فاطلقوا الامة كلها احراراً .

تركونا طوائف فاجتمعنا امة واحدة

ذكرى لبنان الجديد الذي انبثق من السجون والمعتقلات لكي يؤدي الرسالة بالدنيا والتاريخ .

ذكرى نواب انبثقوا من نظام دستوري فاسد ولكنهم اصلحوا الدستور .

ذكرى الفترة التي كان فيها المؤتمر الوطني يقول كلمة لبنان ولا يزال يقولها الى الان .

بمثل هذا اعلق الوسام على صدر ميشال فرعون بل على صدر الامة اللبنانية .

فهرست

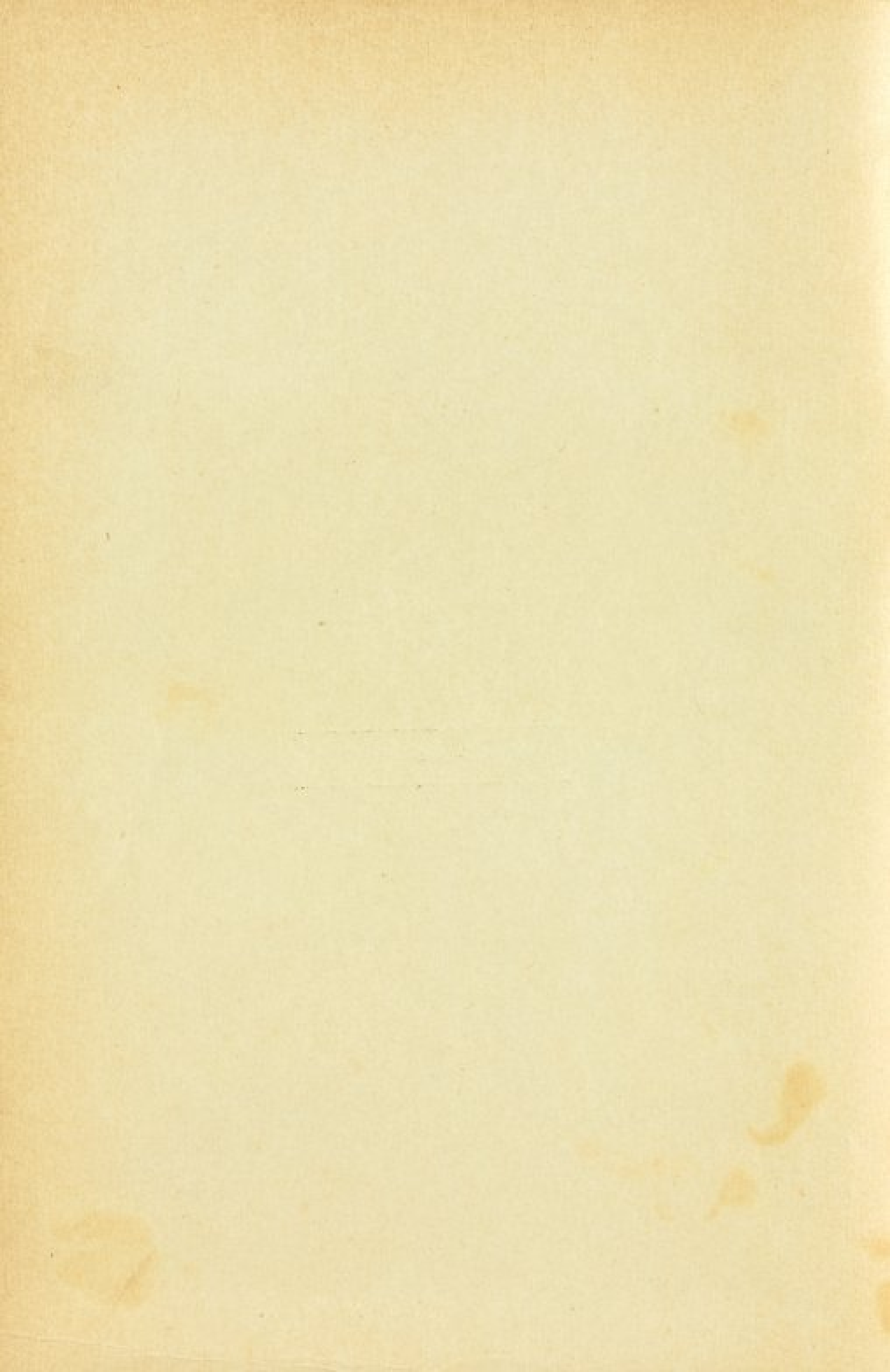


صورة تمثل فريقاً من الحضور



مشهد قسم من القاعة





ثمن النسخة ٧٥ قرشاً لبنانياً

مطابع صادر ريحاني ، بيروت – تلفون ٦٢ – ٦٨

